معنى حديث الصحيحين عن ابي هريرة ان رحمتي سبقت غضبي
وفي رواية غلبت واما في الاخرة فقال فاكتبها للذين يتقون
ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون وخصها لتعدي نفعها
ولانها كانت اشق التكليف عليهم قال قتادة لما نزل ورحمتي
وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فقال تعالى
فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون
ولا يكونون بشيء منها فايس ابليس منها وتمناها
اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقي الله ونومن باياته فاخرجها
الله بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهذا الاتباع
يكون بالقوة فقط لمن تقدم موته على زمانه صلى الله عليه وسلم
من لدن آدم ويخرج من القوة الى الفعل عن زمان دعوته وبعدها
ثم علم الله انه لا يتبعه اذا ادركه لا تلحقه تلك الرحمة ولو
عمل جميع الطاعات غير ذلك فالحاصل ان الرحمة
اما امتنانية وهي نعمة الايجاد والامداد المفيضة للنعم
السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شيء واما وجودية وهي
التي في هذه الاية وهي الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله
فساكتبها للذين يتقون وفي قوله ان رحمت الله قريب من المحسنين
وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد بها على العمل محض المنة
كما يوذن ما ورد ان الله قسم الرحمة مائة جزء انزل منها جزءا الى الدنيا
وادخر التسعة والتسعين عنده للاخرة ويرد الجزء الذي كان
في الدنيا اليها ثم يخصها لجميع اهل الايمان وكل ذلك من باب
يخص

الفضل

٩

الفضل والامتنان انه قراءة نافع وابن عامر وعاصم بفتح الهمزة
على انه بدل من الرحمة والباقون بالكسر على انه ضمير الشان وللاستئناف
من عمل منكم سوءا ارتكب ذنبا اي ذنب كان ملتبسا بجهالة اي
سفاهة في موضع الحال من فاعل عمل اي عمله حالة جهله او وهو
جاهلا وفيه معنيان احدهما انه فاعل فعل الجهلة لان من
عمل ما يودي الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو من
السفه والجهل لا من اهل الحكمة والتدبير والثاني انه جاهل
بما يتعلق بذلك المعمول من المكروه والمضرة ومن حق الحكيم ان
لا يقدم على شيء حتى يعلم حاله وكيفيته قال ابن مجاهد كل
من عصى الله تعالى انما عصاه بجهله وكل من اطاع الله انما
اطاعه بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله في قلبه ركب
على انواع من البلا ثم تاب كان رجع من بعده اي بعد ارتكابه ذلك
السوء رجع عنه واصلح عمله فانه اي الله قرا ابن عامر وعاصم
بفتح الهمزة على معنى فالمغفرة له والباقون بالكسر غفور
له رحيم به او غفور لمن تاب وآمن وعمل صالحا رحيم بعباده
بايصال مرادهم وروي ان هذه الاية نزلت في الذين نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن طردهم فوصفهم الله بالايمان واتباع
الحجج بعد ما وصفهم قبلها بالمواظبة على العبادة وامره ان يبداهم
بالتسليم او يبلغ سلام الله عليهم ويبشرهم بسعة رحمته
بعد النهي عن طردهم ايذانا بانهم الجامعون لفضيلة العلم
والعمل ومن كان كذلك ان يقرب ولا يطرد ويعز ولا يذل

Copyright © King Saud University